mroftalp htehaB ni knil muideM

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)من مشاهد يوم القيامة في سورة الزمر(لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 03 / 6 / 2441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه. عالم ما يسره العبد وما يخفيه. خالق كل شيء وهادي احمده سبحانه واستغفره. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. عباد الله ان من الامور التي تكرر ذكرها - 00:00:21

في القرآن الكريم كثيرا وباساليب متنوعة وصف اليوم الاخر. ذلك اليوم العظيم ذلك اليوم ذلك اليوم الذي تشيب من اهواله الولدان. ذلك اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة ونقف في هذه الخطبة مع مشهد من مشاهد ذلك اليوم ذكره ربنا تبارك وتعالى في سورة الزمر - 00:00:41

يقول الله سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. ونفخ في الصور اي نفخة الصعق. والنفخ في الصور نفختان - 00:01:11

نفخة الصعق ونفخة البعث ونبغى في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. والملك وكلوا بالنفخ في الصور هو اسرافيل. الذي يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن - 00:01:31

التقم القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ في الصور. قالوا كيف قولوا يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ويأمر الله تعالى اسرافيل بالنفخ بالصور في اخر الدنيا فيموت الاحياء من اهل السماوات والارض الا من شاء الله. ويبقى الناس - 00:01:51

بعد النفخ في الصور بعد نفخة الصعق يبقون اربعين وهي وحدة زمنية الله اعلم بحقيقتها ومقدارها ثم ينزل الله تعالى ماء كالمطر فتنبت اجسادهم وقد بليت واصبحت ترابا الا عجب الذنب - 00:02:21

ومنه يركب الخلق ويستثنى من ذلك من شاء الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين حرم الله على الارض ان تأكل اجسادهم وتجمع الارواح في الصور ويأمر الله اسرافيل بالنفخ في الصور النفخة الثانية - 00:02:41

نفخة البعث فتتطاير الارواح من الصور. وتذهب كل رح الى جسدها لا تخطئه بقدرة العزيز الحكيم. وهذا معنى قوله جل وعلا ثم نفخ فيه اخرى اي نفخة البعث. فاذا هم قيام ينظرون. فيقوم الناس من قبورهم - 00:03:01

حفاة عراة كما ولدتهم امهاتهم. وتمد الارض مدا وتكون منبسطة مستوية قد نفز نسفت الجبال نسفا يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. اعداد عظيمة هائلة من البشر تموج بهم الارض يرى الانسان اقاربه واحبابه في الدنيا فيفر منهم. كما قال سبحانه يوم يفر - 00:03:21

المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وتدنو الشمس من الخلائق حتى تكون على قدر ميل. يصل ربنا تبارك وتعالى هذا المشهد المهيب العظيم - 00:03:51

فيقول سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. عندما يقول الرب العظيم هذا فكيف ستكون عظمة هذا المشهد؟ ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل - 00:04:15

كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. الناس في الموقف يوم القيامة في شدة وكربة عظيمة قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم. فمن - 00:04:35
حسب انهم سكارى وما هم بسكارى حقيقة ولكن عذاب الله شديد. تموج الارض بالخلائق في يوم طويل جدا مقداره خمسون الف سنة سبحان الله خمسون الف سنة كم نسبة عمرك في هذه الدنيا الى هذا اليوم - 00:04:55
وينال الناس في ذلك اليوم من الغم والكرب ما لا يطيقون معه وما لا يحتملون. فيطلبون من ابينا ادم ومن اولي العزم من الرسل ان يشفعوا عند الرب جل جلاله للفصل والقضاء بين عباده فيعتذرون ويقول كل من - 00:05:15
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري الا محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه فلا يعتذر بل يذهب ويسجد تحت العرش ويقبل الله شفاعته ويظهر الله فضل هذا النبي العظيم. يظهر الله فضله وعظيم منزلته - 00:05:35
للاولين والاخرين. وهي الشفاعة العظمى والمقام المحمود الذي اعطيه. ويقول له الرب جل وعلا يا ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيشفع في ان الله يفصل بين عباده ويسأل الله تعالى لا يسأل الله - 00:05:55
لنفسه شيئا انما يرفع رأسه ويقول يا رب امتي يا رب امتي. فيقول الله له انا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك ويجئ الرب جل جلاله يجيء الرب جل جلاله وعظمته للفصل والقضاء بين عباده - 00:06:15
مجيئا يليق بجلاله والملائكة يجيئون بين يديه صفوفا كما قال سبحانه وجاء ربك والملك صفا صفا واذا جاء الرب اشرقت الارض واضاءت بنور ربها كما قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها ويجيء الله في ظل - 00:06:42
من الغمام كما قال جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ ثم قال ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال فيعطى كل واحد من البشر كتابه قد كتبت فيه جميع الاعمال التي عملها في الدنيا - 00:07:02
حتى مثاقيل الذر كما قال جل وعلا واوضع الكتاب اي كتاب الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك - 00:07:22
احدا ثم قال سبحانه وجيء بالنبيين والشهداء يجاء بهم ويشهدون على اممهم يجاء بالنبيين على اممهم انهم بلغوهم وانهم بشروا وانذروا واعذروا. وقوله والشهداء يجتمعوا يوم القيامة عدة شهداء على ابن ادم فتشهد عليه الملائكة الحفظة وتشهد عليه جوارحه سمعه وبصره ويده ورجله - 00:07:42
وقالوا لجنودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وتشهد عليه الارض التي عمل عليها كما وقال سبحانه يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ويكرم الله امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:12
اجعلها شهداء على الناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ثم قال جل وعلا قضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فيقضى بين العباد بالحق والعدل والقسط. اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم - 00:08:32
ان الله سريع الحساب. الدار الاخرة هي دار العدالة المطلقة. فلا ظلم فيها. بينما الدنيا ففيها بينما الدنيا فيها ظالم ومظلوم. ثم قال سبحانه ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون. فذلك اليوم هو يوم توفية - 00:08:52
والاجور حتى وان كان مثقال حبة من خردل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. يرى في ذلك اليوم ان كل شيء مرتب على ما عمل في الدنيا ويتمنى ان لو انفق كثيرا من ساعات عمره في اعمال صالحة - 00:09:12
ولكن هيهات لا ينفع لا ينفع لا تنفع الاماني حينئذ ولا الندم. ويوم عض الظالم على يديه يقول يا يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتاه ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني - 00:09:32
وكان الشيطان للانسان خذولا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ونساء المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - 00:09:52
الحمد لله الغني الحميد المبدئ المعيد للعرش المجيد الفعال لما يريد احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء شهيد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث

- 00:10:12
كتاب الله وخلال هدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر اليوم محدثاتها وكل محدثات بدعة عباد الله ثم بين الله تعالى نهاية مطاف بشرية فريق في الجنة وفريق في السعير. فقال سبحانه وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا. اي جماعات حتى اذا جاءوها - 00:10:38
فتحت ابوابها تفتح لهم سريعا لتعجل لهم العقوبة. ويقول لهم خزنتها من الزبانية الغلاظ الشداد على سبيل التقريع التوبيخ الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ الم تسمعوا المواعظ تلقى على اسماءكم - 00:10:58
الم تسمعوا الخطب تلقى على اسماعكم؟ الم تقم الحجة عليكم؟ الم تنذروا من شر هذا اليوم؟ ومن عذاب جهنم يقولون بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين. قيل ادخلوا ابواب جهنم. ثم قال سبحانه وسيق الذين اتقوا ربهم - 00:11:18
الى الجنة زمرا اي جمعه حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها اي حتى اذا جاءوا ابواب الجنة وشفع لهم محمد صلى الله عليه وسلم فتحت ابوابها. قال اهل العلم ففي الاية تقدير اي حتى اذا جاؤوها وشفع محمد فتحت له - 00:11:38
ابوابها وهذا هو السر في مجيء الواو هنا وفتحت ابوابها ولم تجئ في سياق ذكر جهنم. والذين اتقوا ربهم اذا جاءوا للجنة وجدوا ابوابها مغلقة فيطلبون من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيشفع لهم في فتح ابواب - 00:11:58
وبها فتفتح لهم ابواب الجنة الثمانية وترحب بهم الملائكة وتسلم عليهم. وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. ويعطيهم الله عز وجل من النعيم وقرة العين فوق ما يتخيله العقل البشري - 00:12:18
كما قال سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرة اعين. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنة فيها ملأ عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:12:38
فيحمدون الله على ذلك وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي وعدنا على السنة رسله في الدنيا واورثنا الارض اي ارض الجنة فيجعل الله ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو اطاعوا يجعلها لاهل الجنة ميراثا لهم عنهم. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان كل - 00:12:54
واحد من بني ادم له مقعدان. مقعد من الجنة ومقعد من النار. فان كان من اهل الجنة فيرى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وان كان من اهل النار فيرى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة. ويرث اهل الجنة مقاعد اهل النار في - 00:13:14
في الجنة فهذا معنى قولهم واورثنا الارظ اي ارض الجنة. ثم قال الله عنهم نتبوأ من الجنة حيث نشاء اي اي شيء اي اي اننا اي اذا شئنا حللنا فنعم اجر العاملين. فهم قد اعطوا هذا النعيم - 00:13:34
سبب عمله في الدنيا بفظل الله ورحمته. ثم قال سبحانه وترى الملائكة حافلا حول العرش. لما ذكر حكمه وفي اهل الجنة والنار وانه انزل كلا في المحل الذي يليق به اخبر عن ملائكته انهم محدقون من حول عرشه المجيد - 00:13:54
بحمد ربهم ويمجدونه ويعظمونه ويقدسونه. وقد فصل الله بين العباد وقضى بينهم بالعدل والقسط. ولهذا قال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عباد الله هذه هي نهاية الرحلة البشرية - 00:14:14
فريق في الجنة وفريق في السعير وهذا هو نهاية المطاف ونحن الان في هذه الدنيا في مرحلة من اهم مراحل هذه الرحلة ومن اخطرها وهي مرحلة العمل. والتي يترتب عليها كل شيء بعد مفارقة الدنيا - 00:14:38
فلنتدارك ما تبقى من اعمالنا فيما ينفعنا بعد مماتنا ونودع في خزائن الاعمال ما نسر به يوم تفتح هذه الخزائن وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون الا واكثروا من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - 00:15:07
وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابتي اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين - 00:15:38

سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة - 00:15:58

الناصحة التي تدله على الخير وتعينه عليه وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح لنا ودِيننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة - 00:16:18

لنا من كل شر سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:16:38